

الإمام الخامنئي يلتقى الآلاف من التعبويين في محافظة خراسان الشمالية – 15 / Oct / 2012

في اليوم السادس من زيارته لمحافظة خراسان الشمالية (شمال شرق البلاد) المقرّر لها أن تستغرق ثمانية أيام، التقى سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية بحشود الآلاف من التعبويين في هذه المحافظة، و أكد في كلمته لهم: التعبئة مفتاح ذهبى و هدية إلهية لشعب إيران، و كما فتحت لحدّ الآن الكثير من العقد، ستعمل في المستقبل أيضاً على التقدم بالبلد و المجتمع في قضاياهما المهمة و الضرورية. و اعتبر الإمام الخامنئي التعبئة من جملة التجارب الناجحة و المهمة للنظام، و أشار إلى ضرورة دراسة خصائص هذه التجربة النافعة دراسة عميقة و مستمرة مضيئاً: التعبئة ظاهرة منقطعة النظير تجلت بمعنى من المعانى قبل انتصار الثورة في التواجد التضحوى للشعب و الحركة الثورية العظيمة التعبوية للشعب إلى أن أدت إلى انتصار الثورة الإسلامية.

و اعتبر سماحته التعبئة بمعناها الدارج توأمًا للثورة مضيئاً: في الثورتين الكبيرتين الأخرين في القرون الأخيرة، أى الثورة الفرنسية و ثورة أكتوبر في الاتحاد السوفيتى السابق، كان للجماهير أيضاً تواجدهم الواسع، لكن تعبئة الشعب الإيراني لها خصوصيات فريدة.

و عدّ سماحته التحرك المنظم من جملة هذه الخصوصيات منوهاً: تنظيم التعبئة ساعد على أن لا تسير هذه الحركة الشعبية العظيمة في الطريق الخطأ، و تبقى مصونة من الانحراف و الاعوجاج. و أوضح سماحته أن الإيمان و العمل على أساس التكليف و الواجب من الخصوصيات المهمة الأخرى للتعبئة ملفتاً: تواجد الجماهير في الثورات الأخرى كان يعتمد عموماً على المشاعر، لذلك أدى هذا التواجد هناك فى كثير من الحالات إلى أخطاء و صدمات، لكن الإيمان العميق للتعبئة أفضى إلى سير هذه الحركة الشعبية المنظمة على الصراط المستقيم إلى جانب تمتعها بالمشاعر و العواطف الإنسانية. و اعتبر قائد الثورة الإسلامية تواجد كافة شرائح الشعب و مشاركتهم فى التعبئة من الخصوصيات البارزة الفريدة الأخرى لهذه الحركة.

و لفت سماحته قائلاً: للمدینى و القروى، و الشاب اليافع و الشيخ المسنّ، و المرأة و الرجل، و المتعلم و غير المتعلم، و الأستاذ و الطالب، و الكاتب و الشاعر و المتخصص و العامل و الصناعى و الطبيب و المخترع و كل شرائح الشعب تواجدهم و مشاركتهم المؤثرة فى هذه المنظومة الهائلة المدهشة الزاخرة بالأسرار. و كانت «المواكبة» الخصوصية الثالثة التى ذكرها قائد الثورة الإسلامية للحركة التعبوية فى إيران. و قد ارتكز سماحته على تواجد التعبئة فى كل الساحات طوال الأعوام الثلاثة و الثلاثين الأخيرة مضيئاً: مع مرور الوقت حطّ غبار الشيخوخة على وجوه الجيل الأول من التعبئة، لكن ظاهرة التعبئة الاستثنائية و بفضل التواجد المتتابع للأجيال الصاعدة واصلت حياتها الطيبة بشبابية و نشاط و فائدة. و لأجل شرح أفضل لأهمية التعبئة فى مصير البلاد و الشعب، دعا آية الله العظمى السيد الخامنئي الجميع للتأمل و التدبّر فى حقيقة صاغها على شكل السؤال: الذين ينظمون كلامهم و أعمالهم على أساس إملاءات إذاعة الكيان الصهيونى لماذا هم أول من يرفع الشعارات ضدّ التعبئة؟

و تابع سماحته يقول: الذين لا يطيقون المستقبل الناجح الشامخ لهذا الشعب و الجمهورية الإسلامية يحاولون التقليل من شأن المفتاح الذهبى لتحقيق هذه المستقبل المشرق، أى التعبئة، فى أنظار الشعب، لكنهم بفضل فهم الشعب و وعيه، لن ينجحوا فى محاولاتهم هذه.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على ضرورة دراسة خصوصيات التعبئة و السعى لتبديل هذه الخصوصيات إلى أفكار و ثقافة فى المجتمع، و خاطب فى الوقت نفسه التعبويين قائلاً: المشاركة فى التعبئة فخر، و لكن شريطة الحفاظ على مؤهلات المشاركة فى التعبئة.

و أوضح آية الله العظمى السيد على الخامنئي أن بناء الذات بشكل مستمر مما يحتاجه التعبوى مضيئاً: التقوى، و

الابتعاد عن المعاصي، و التوجّه الله و التضرّع إليه من السمات الضرورية للتعبويين، و التي تؤدى إلى رفع قدراتهم الروحية، و نورانيتهم الداخلية و الخارجية، و زيادة صبرهم و استقامتهم، و ازدهار ابتكاراتهم و تدفقهم الداخلى. و عدّ الإمام الخامنئى الإيثار و التجاوز عن الذات خصوصية أخرى ينبغى للتعبويين تعزيزها فى أنفسهم. كما أوضح قائد الثورة أن البصيرة خصوصية مهمة و ضرورية أخرى يحتاجها التعبويون و كل أبناء الشعب. و اعتبر سماحته البصيرة تشخيصاً لخط و نقطة الاصطدام بالعدو مؤكداً: البعض يخطئون فى تشخيص نقطة الاصطدام بالعدو، و يوجّهون مدفيعيتهم نحو تلك النقطة الخطأ، و الحال أن من فى تلك النقطة هم الأصدقاء و ليس الأعداء. و دخل سماحة قائد الثورة الإسلامية من هذه النقطة إلى قضية الانتخابات فانتقد بعض السلوكيات و الأقوال التى تطرح مضيئاً: البعض يعتبرون منافسهم الانتخابى الشيطان الأكبر، و الحال أن الشيطان الأكبر هو أمريكا و الصهيونية، و ليس المنافسين الانتخابيين فى التيار المقابل.

و أضاف سماحته قائلاً: فى حين تدعى العناصر الانتخابية الإسلام و خدمة الإسلام و الثورة لماذا و بأية مناسبة يسمّى بعض أنصارهم الطرف المنافس شيطاناً؟

و شدّد آية الله العظمى السيد الخامنئى مجدداً على ضرورة التشخيص الصحيح لخط التماس و نقطة التلاحم مع العدو مردفاً: طبعاً قد يظهر الشخص أحياناً فى ثياب الصديق، لكنه يكرر كلام الأعداء، و يجب نصيحة مثل هذا الشخص، و إذا لم تنفع النصيحة فيجب مراعاة الحدود و الفواصل معه.

و خاطب سماحته مثل هؤلاء الأشخاص قائلاً: إنكم إذ تقفون مقابل الجمهورية الإسلامية بنفس نظرة و مشاعر الكيان الصهيونى و لو بأدبيات أخرى، و تتعاملون مع النظام الإسلامى بنفس المنطق الأمريكى، فما هو فرقكم عن الكيان الصهيونى و أمريكا؟

و انتقد قائد الثورة الإسلامية حالات الإفراط و التفریط فى تشخيص الأصدقاء و الأعداء قائلاً: البعض يسقطون من هذا الجانب و يتعاملون مع الأعداء تعامل الأصدقاء، و البعض يسقطون من الجانب المعاكس، فيتصوّر الأصدقاء أعداءً لأبسط اختلاف يقع بينهم.

و استنرد الإمام الخامنئى يقول فى هذا الصدد: طبعاً قد تكون الاختلافات عميقة و كبيرة، و لكن يجب أن لا نأخذ الصديق على أنه عدو.

و أشار سماحته فى الجزء الأخير من كلمته إلى انتخابات رئاسة الجمهورية فى العام المقبل، موضحاً جملة من القضايا المهمة فى هذا الخصوص.

و قد رفض قائد الثورة الإسلامية رفضاً تاماً الدخول المبكر للبعض فى ميدان الانتخابات مؤكداً: ليست الانتخابات قريبة، لكن البعض يدخلون هذا الميدان من الآن، و هذا ما لا أؤيده أبداً، لأن كل شيء يجب أن يتم فى مكانه و وقته. و أعرب الإمام الخامنئى عن ثلاث نقاط باعتبارها رأيه و فكره و أمله فى الانتخابات: النقطة الأولى هى المشاركة الهائلة للشعب فى الانتخابات.

و أكد سماحته فى هذا الباب قائلاً: المشاركة الهائلة للشعب فى الانتخابات عامل صيانة، و ينبغى أن ينصبّ كل سعى المسؤولين و القائمين على الانتخابات من الآن على هذه المسألة المهمة و هى أن تكون مشاركة الشعب فى انتخابات خرداد سنة 92 مشاركة واسعة.

و كانت النقطة الثانية التى ذكرها قائد الثورة الإسلامية حول الانتخابات هى انتهاء نتيجة الانتخابات لصالح الثورة و إيران و نفعهما، مردفاً: على الجميع أن يسألوا الله و يفتحوا أعينهم أيضاً لتنتهى نتيجة الانتخابات باختيار جيد يكون فى صلاح الثورة و البلاد.

و لفت سماحته يقول: طبعاً ليس معنى هذا أن الإنسان إذا لم يستسغ أحداً فيجب عليه التعامل معه بسوء خلق و يتصرف معه تصرفات حادة عنيفة.

و استنرد قائد الثورة: الذين يعتبرون أنفسهم صالحين مؤهلين ليخوضوا ساحة الانتخابات فى الوقت اللازم، و لقيّمهم الناس تقييماً حقيقياً بالمعايير، و ليسعوا سعيهم من أجل انتخاب الشخص الذى يرغبون فيه.

و قال سماحته إنه سي طرح فى المستقبل أيضاً بعض الأمور و القضايا حول الانتخابات، مضيئاً النقطة الثالثة بقوله:

الانتخابات سبب سمعة طيبة و فخر للبلاد، و ليحذر الجميع من تحوّل الانتخابات إلى عامل لتبديد سمعة البلاد. و ألمح سماحته إلى صمود الشعب مقابل فتنة سنة 88 منبهاً: حاول البعض أن يُظهروا تلك الانتخابات على أنها مظهر خلافات، و يبدّلوا الضجيج السياسي الطبيعي في الانتخابات إلى فتنة، و قد وقف الشعب طبعاً بوجه هذه المحاولات، و متى ما حصلت حالة مماثلة سوف يقف الشعب بوجهها.

كما أكد آية الله العظمى السيد الخامنئي على أهمية سلامة الانتخابات و نزاهتها مردفاً: في كل الحكومات، بما في ذلك الظروف الراهنة، كان افتراضنا هو أن المسؤولين يدخلون الساحة بضمير إلهي، و أن الانتخابات نزيهة، و طبعاً من الضروري أن تكون هناك حالات مراقبة و إشراف متنوعة من جهات متعددة من أجل نزاهة و سلامة الانتخابات. و أكد قائد الثورة الإسلامية في ختام حديثه: نسال الله تعالى أن يبارك هذا الاختبار أيضاً للشعب الإيراني. في بداية هذا اللقاء تحدّث الأمير اللواء نقدي رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين مؤكداً: منظومة التعبئة تتابع بجد مطالب سماعة قائد الثورة الإسلامية في مجالات الجهاد العلمي و الثقافي و السياسي و الاقتصادي و الحرب الناعمة.

كما تحدّث في اللقاء الأمير اللواء ثاني يوسف على زاده أمر الحرس الثوري في خراسان الشمالية قائلاً: يتابع 250 ألف تعبوي في محافظة خراسان الشمالية أهداف شجرة التعبئة الطيبة بتشكيلهم حلقات «الصالحين» التربوية، و تعزيز و تنمية الرياضات العامة و المحلية، و إقامة المخيمات الجهادية الجامعية و الطلابية، و تقوية قدراتهم القتالية. و كان من فقرات هذا اللقاء أيضاً استعراض جولات من مصارعة «چوخه»، و نشيد جماعي.